https://doi.org/10.61353/ma.0200289 توفيق

# الإدراك الهندي لمنطقة جنوب شرق آسيا

م.م. غفران عبد الكريم توفيق
الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية
ghufranabdulkareemtawfeeq@aliraqia.edu.iq

تاريخ استلام البحث 2025/ 1/2 تاريخ ارجاع البحث 2025/1/18 تاريخ قبول البحث 2025/2/3

تعد منطقة جنوب شرق آسيا ذات أهمية جيوستراتيجية لما تتميز به من مكانة جغرافية، فضلاً عن الثروات الطبيعية والقدرات الاقتصادية، كما أنها تعد أسرع الاقتصاديات نمو في العالم، لاسيما أنها أصبحت تمثل أهم التكتلات الاقتصادية في العالم، وهذا ما جعلها من ضمن مركزية الاهتمام الاستراتيجي الهندي، إذ باتت الهند تدرك أن هذه المعطيات تعزز من استراتيجية صعودها السلمي إذا ما وظفت من قبلها بشكل هادف ومتعدد المتسويات من خلال الانفتاح في علاقاتها مع هذه الدول عبر تعزيز التعاون المشترك والمصالح المشتركة وصولاً إلى إقامة الشراكات الاستراتيجية.

**الكلمات المفتاحية: الإدراك الهندي، الاستراتيجية، جنوب شرق آسيا، المضايق البحرية.**

The Southeast Asia is of geostrategic importance due to its geographical location, natural resources and economic capabilities. It is also the fastest growing economy in the world, especially since it has become one of the most important economic blocs in the world. This has made it a central focus of Indian strategic interest, as India has come to realize that this data enhances its strategy of peaceful rise if it is employed purposefully and multi-leveled through openness in its relations with these countries by enhancing joint cooperation and common interests, leading to the establishment of strategic partnerships.

**Keywords: Indian perception, strategy, Southeast Asia, strait .**


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

## المقدّمة

تتمتع منطقة جنوب شرق آسيا بمكانة جيوستراتيجية مهمة جعلتها محط أنظار واهتمام العديد من الاستراتيجيات الدولية المتنافسة وهذه الأهمية تأتي من معطياتها الجيوستراتيجية ودورها الإقليمي، فضلًا عن أمن الطاقة العالمي الذي يعتمد بشكل كبير على أمن التجارة البحرية ضمن المنطقة وأهمها مضيق ملقا ومضيق سوندا، وهذا ما جعلها ضمن إدراك الاستراتيجية الهندية التي تتنافس مع أهم القوى الدولية في هذه المنطقة.

## اولاً / أهمية الدراسة:

يعد موضوع الدراسة من المواضيع التي أصبحت تحظى بإهتمام صناع القرار والمتخصصون بالشأن السياسي والاستراتيجي والمؤسسات الاكاديمية، إذ لمنطقة جنوب شرق آسيا أهمية جيوستراتيجية التي تضم أهم ممرات نقل التجارة وإمدادات الطاقة في العالم وهو ما دفع القوى الصاعدة في المنطقة والمتمثلة بالهند إلى تبني إستراتيجية تسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافها ضمن المنطقة.

## ثانياً / هدف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تأكيد عدة نقاط منها: إن الهند لديها واحدة من أكبر الاقتصاديات وأسرعها نمواً في العالم فهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الصين في معدلات النمو، وبعد التوسع الاقتصادي السريع حولها إلى ثالث أكبر اقتصاد بعد الصين واليابان الأمر الذي يؤهلها لتأدية الدور الاستراتيجي المستقبلي المهم في الإقليم الاسيوي بمعنى أدق سنحاول توضيح من خلال دراستنا لكيفية، إدارة السياسة الخارجية الهندية تجاه منظمة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان) التي تعد من أقوى المنظمات الإقليمية في قارة آسيا.

## ثالثاً / إشكالية الدراسة:

تطرح الدراسة تساؤلًا أساس هو: ما الإدراك الهندي لمنطقة جنوب شرق آسيا؟ ومن هذا التساؤل تأتي الأسئلة الآتية:

1- ما طبيعة جغرافية منطقة جنوب شرق آسيا.
2- ما المعطيات البشرية والإمكانيات الاقتصادية لمنطقة جنوب شرق آسيا.

## رابعاً / فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الإدراك الاستراتيجي الهندي لمنطقة جنوب شرق آسيا يتأسس بناءً على المعطيات البشرية والامكانيات الاقتصادية للمنطقة، إذ أصبحت تشكل مرتكزاً أساسياً ومهم ضمن الإدراك الاستراتيجي الهندي.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

## خامساً / منهجية الدراسة:

للإجابة على تساؤل الدراسة ولإثبات فرضيتها فقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي لدراسة الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا ضمن الإدراك الهندي.

## سادساً/ هيكلية الدراسة:

لقد انتظمت الدراسة في أربع مطالب:

المطلب الأول: الأهمية الجغرافية لمنطقة جنوب شرق آسيا.

المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا.

المطلب الثالث: الأهمية الاقتصادية لمنطقة جنوب شرق آسيا.

المطلب الرابع: الإدراك الهندي لمنطقة جنوب شرق آسيا.

## المطلب الأول: الأهمية الجغرافية لمنقطة جنوب شرق آسيا*.

يقع إقليم جنوب شرق آسيا من ضمن منطقة يحيطها من الشمال الصين، ومن الشرق المحيط الهادئ، ومن الجنوب المحيط الهندي، ومن الجنوب شرق أستراليا، ويحيطها من الجنوب الغربي خليج البنغال والهند[1] كما في الخارطة (1-1)

الخارطة رقم (1-1) تمثل دول جنوب شرق آسيا

Source: Michael Mazz, An American Strategy for southeast Asia, American Enterprise institute, August , 2018, p4.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وتضم منطقة جنوب شرقي آسيا دول عدة هي: (تايلاند، لاوس، بروناي، كامبوديا، فيتنام، ماليزيا، سنغافورا، إندونيسيا، الفلبين)، وتقسم منطقة جنوب شرق آسيا إلى إقليمين فرعيين هما:[2]

1- الإقليم القاري: ويتصل هذا الإقليم بنهر الميكونغ من جهة ويتصل براً بالصين من الجهة الأخرى ويضم كل من (ميانمار، تايلاند، كمبوديا، لاوس، فيتنام).

2- الإقليم البحري ويضم هذا الإقليم كل من (الفلبين، إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، بروناي).

كما أن موقع الإقليم الجغرافي بين المحيطين الهندي والهادئ جعله يسيطر على الطرق الهامة كطرق التجارة والمواصلات البحرية العالمية الواصلة بين الشرق الآسيوي والغرب، وتبلغ مساحتها (4) مليون كم$^2$، وتنقسم على (11) دولة[3] أنظر الجدول (1-2).

الجدول رقم (1-2) يمثل مساحة دول جنوب شرق آسيا

| الدولة | المساحة/كم$^2$ |
|---|---|
| بروناي | 5,765 |
| كمبوديا | 181,035 |
| إندونيسيا | 1,904,569 |
| لاوس | 236,800 |
| ماليزيا | 329,847 |
| ماينمار | 676,578 |
| الفلبين | 300,000 |
| سنغافورا | 697 |
| تايلند | 513,120 |
| تيمور الشرقية | 14,874 |
| فيتنام | 331,210 |

Source: Sumaiya Sadeka & others, comparative analysis of sustainable development indicators in southeast Asian countries: Current status and policy implications, International Journal of Development and Sustainability, Vol.7, No.10, 2018, P.2447.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

**ثانياً: العامل السكاني.**

يصل عدد سكان دول منطقة جنوب شرق آسيا إلى ما يزيد عن (600) مليون نسمة ومعظمهم يعيشون في جزيرة جاوا بأندونيسيا إذ تصل نسبتهم إلى أكثر من السدس[4] وبمعدل نمو يصل إلى (1.0%) مقابل (0.4%) لسكان شرق آسيا وفقاً لمعدل الإحصاء الأمريكي لعام 2015[5] ينظر الجدول رقم (1-3)

الجدول رقم (1-3) يمثل عدد سكان دول جنوب شرق آسيا في العام 2020

| الدولة | المساحة/كم$^2$ |
|---|---|
| بروناي | 0,46 |
| كمبوديا | 15,70 |
| إندونيسيا | 270,2 |
| لاوس | 7,28 |
| ماليزيا | 32,5 |
| ماينمار | 53,2 |
| الفلبين | 108,8 |
| سنغافورا | 5,70 |
| تايلند | 69,8 |
| تيمور الشرقية | —— |
| فيتنام | 97,41 |

Source: Aaron O'Neill, Total population of the ASEAN countries from 2016 to 2026, statista, 30 Nov2021, Available at: https://www.statista.com/statistics/796222/total-population-of-the-asean-countries/ Date of visit: 28 October 2024

كما أن دول جنوب شرق آسيا تتميز بكونها خليط من الأعراق والقوميات التي تجمعت نتيجة الاستعمار المتتالي الذي تعرض له الإقليم، وبسبب الهجرات لاسيما الهندية الصينية، التي تمثلت بأختلافها جذرياً من ناحية الثقافة والدين، فبالنسبة لماليزيا تتكون من تنوع عرقي كبير فتشكل نسبة الصينيون نحو


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

(26%) والهنود نحو (7%)، أما سكان البوميتر الأصليين تصل نحو (11%) العنصر الملاوي نحو (51%)، والاعراق الأخرى مثل التايلنديين والباكستانيين يشكلون نحو (2%) من إجمالي عدد السكان، وكل من هذه الأعراق تسعى للحفاظ على شخصيتها الحضارية دون الاندماج مع الجماعات الاخرى[6].

أما سنغافورة فهي ايضاً تعد متعددة الاثنيات والعقائد حيث إذ تصل عدد القوميات فيها نحو (20) قومية تنتسب إلى أربعة مجموعات أساسية هي: (الصينية، الملاوية، الهندية، الأوروبية) يشكل الصينيون (7%) منهم، والهنود (7%) والماليزيين (1%)، والباقي هم أقليات متنوعة[7].

أما بالنسبة للاثنيات في فيتنام فتتكون من جماعات مغولية هاجرت إلى البلاد من الصين وأندونيسيا بالإضافة أقليات صغيرة من الشأن لم تندمج مع المجتمع الفيتنامي[8]، فضلاً عن ميانمار، فيتكون التنوع الأثني فيها نتيجة هجرة عدد كبير من الهنود والشان والكارين وغيرهم[9].

وفي ما يخص اللغة فإن الإقليم يضم ثلاث مجموعات لغوية أثنية رئيسة فالقسم القاري منه والمتمثل بميانمار تايلاند كمبوديا لاوس فيتنام يحملون لغات عدة هي[10]:

1- عائلة لغة أوسترو-أزياتيك: وتشمل المون والخمر (الكمبودية) والفيتنامية.
2- مجموعة (Tibeto-Burman) وتتخذ من البورمية لغة أساسية لها.
3- المجموعات القبلية المتحدثة باللغة التايلاندية وتمثل قبائل قادمة من غرب الصين ويتمركزون في تايلندا ولاوس.

أما بالنسبة للقسم البحري من الإقليم، فتعود جذورها اللغوية العرقية إلى الهجرات من المناطق الساحلية للصين وتايوان إلى جنوب الهادئ، ويضم الإقليم ديانات عدة[11]:

1- يسود في القسم البري (ميانمار، تايلندا، كمبوديا ولاوس) الديانة البوذية.
2- القسم البحري تسود الديانة الإسلامية.

ولقد تميز إقليم جنوب شرق آسيا بالأختلاف والتنوع في طبيعة بنية أنظمته السياسية، حيث تملك كل دولة من هذا الإقليم نظاماً سياسياً خاص بها بالنسبة لمعيار التركيبة الحكومية، فقد عرفت تنوعاً ملحوظ تمثل في[12]:

1- النظام الرئاسي في (أندونيسيا والفلبين).
2- النظام البرلماني في (كمبوديا، تيمور الشرقية، ماليزيا، سنغافورة وتايلاندا).
3- الدول التي تحمل النهج الاشتراكي تمثلت في (بلاووس، فيتنام).


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

4- الدول الديكتاتورية العسكرية تبنتها (ميانمار، بروناي).

أما بالنسبة للمظاهر الديمقراطية في دول الإقليم تصنف إلى أربع فئات وذلك حسب المشاركة السياسية والحريات الفردية إلى[13]:

1- الدول المدنية الديمقراطية (أندونيسيا)
2- الدول شبه الديمقراطية (ماليزيا، فلبين، تايلاند وتيمور الشرقية).
3- الدول شبه استبدادية (كمبوديا وسنغافورة).
4- الدول التسلطية-الاستبدادية (بروناي، لاووس، ميانمار، وفيتنام).

## المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا

تمتاز منطقة جنوب شرق آسيا بموقع جيواستراتيجي مهم، إذ تقع على المحيط الهندي والمحيط الهادئ، وتعد نقطة إرتكاز للتبادل الكثيف للبضائع والأشخاص بين الشرق والغرب وجنوب آسيا، وتقع المنطقة على جانبي مضيق ملقا الذي يعد من أهم وأكثر القنوات الملاحية إزدحاماً في العالم وثاني أكثر مسار لناقلات النفط بعد مضيق هرمز[14].

ولقد أصبحت هذه المنطقة محوراً للاستراتيجيات التي تعتمدها القوى العظمى والمتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية إزاء المناطق التي تتصل بهاذين المحيطين، كما أنها تعد ساحة للتنافس بين الولايات المتحدة والصين[15].

وتأتي الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة من الآتي:

أولاً: بحر الصين الجنوبي.

يعد بحر الصين الجنوبي أهم بحر في شرق آسيا وتحديداً في جنوب شرقها الذي يقع في جنوب الصين ويربط بين المحيط الهادئ شرقاً والمحيط الهندي غرباً عن طريق المضايق والممرات المائية، ويعد هذا البحر شبه مغلق وتطل عليه الدول السبعة وهي (الصين من جهة الشمال ومن الجنوب بروناي وماليزيا والفلبين من الشرق وفيتنام من الغرب)، ويغطي مساحة تصل نحو (447,3) مليون كم$^2$ ويصل عمقه نحو (245,5)م[16].

ويضم بحر الصين الجنوبي جزر سبراتلي وباراسل إذ تتنافس الصين وفيتنام على جزر باراسيل، والذي يبعد نصفها (370) كم من فيتنام، بينما تقع جميعها على بعد (370) كم من جزيرة هاينان الصينية، وتطالب الفلبين وفيتنام وإندونيسيا وتايوان وماليزيا بأجزاء مختلفة من جزر سبراتلي[17] أنظر الخارطة رقم (1-4) تمثل بحر الصين الجنوبي.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

خارطة رقم (1-4) تمثل بحر الصين الجنوبي.

Source: South China Sea U.S.Energy information Administration, Washington, 2013, p2.

ويتكون أرخبيل جزيرة سبراتلي من الشعاب المرجانية الصغيرة والمياه الضحلة فضلاً عن الحواجز الرملية والجزر الصغيرة والجزر المرجانية، وتقدر مساحتها نحو (180) ألف كم[18].

ويعد بحر الصين الجنوبي معبراً رئيسياً لحركة التجارة الدولية[19]، إذ يمثل طريق تجاري رئيس يمر خلاله ما يقارب ثلث الشحن في العالم نحو (11.3) مليار دولار من قيمة التجارة السنوية، فضلاً عن ذلك يمثل طريق تجاري رئيسي لنقل موارد الطاقة من النفط الخام، ويمر عبره أكثر من (30%) من تجارة النفط الخام وهو ما يقدر بـ(15) مليون برميل في اليوم لذا فهو يعد واحد من أكثر طرق الشحن إزدحاماً في العالم، مما يجعل حركة المرور عبره أكثر بثلاث مرات مما يمر عبر قناة السويس وخمسة عشر مرة أكثر من قناة بنما ويمثل بحر الصين الجنوبي طريق تجارة مهم بشكل خاص للصين وتايوان وكوريا الجنوبية، إذ تعتمد هذه الدول على مضيق ملقا للمرور إلى بحر الصين الجنوبي، فبالنسبة للصين أكثر من (60%) من تجارتها تمر عبره، وهذا ما أدى إلى أن يطلق عليه (طريق الحرير البحري للصين)، ويمر من خلاله (60%) من إمدادات الطاقة لتايوان، وثلثي إمدادات الطاقة لكوريا الجنوبية، فضلًا عن ذلك تعتمد إندونيسيا وفيتنام على طريق التجارة فيه إذ تمر (80%) من التجارة من وإلى هذه البلدان من خلاله، وتمر عبره (42%) من التجارة البحرية اليابانية ومن ضمنها جميع


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

موارد الطاقة الحيوية التي تستوردها اليابان من الشرق الأوسط، ويمر ما يقدر بنحو (2) تريليون دولار من تجارة الولايات المتحدة الأمريكية من خلاله[20].

كما إن بحر الصين الجنوبي يحتوي على احتياطات نفطية ضخمة والتي تقدر نحو (213) مليار طن من النفط و(16) تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي وتؤكد الدراسات الصينية أن (70%) من احتياطاته الطاقوية توجد في المياه العميقة والتي تبلغ مساحتها (1,54) مليون كم$^2$ أو في المناطق البحرية والتي يتجاوز عمقها (300)م$^2$.

كما ويضم بحر الصين الجنوبي ممرات إستراتجية تتحكم بالنسبة الأكبر لحركة الملاحة البحرية الدولية كـ(ممر لومبوك، سوندا، وملقا)[21].

وإن الصراع في بحر الصين الجنوبي هو بدرجة كبيرة، على جزيرة سبراتلي، التي تمثل موضع جدل وإدعاء جزئي أو كلي بحقوق سبع دول وهي: (فيتنام، تايوان الصين، بروناي، وإندونيسيا، وماليزيا) إذ تدعي الصين وتايوان حقها في سلسلة جزر سبراتلي كاملة، وتأكيدها لهذه الادعاءات جعلت الصين تضاعف نشاطها لاحتلال والسيطرة كاملة على المنطقة وتمثلت هذه النشاطات بإقامة مواقع عسكرية في الجزر وإجراء مناورات بحرية والحصول على امتيازات التنقيب والاستخراج لشركات النفط الدولية في المياه الخاضعة للتنافس، كما عملت على استعراض قوتها في بعض الأحيان[22].

## ثانياً: المضايق البحرية.

تضم منطقة جنوب شرق آسيا العديد من المضايق البحرية التي لها أهمية جيوستراتيجية ودور حاسم في حركة التجارة الدولية عبر البحار والمحيطات، فهي تعد أداة للتحكم الاقتصادي أثناء الحروب والنزاعات، وهناك أربع مضائق رئيسة في منطقة شرق آسيا تتمتع بأهمية جيوستراتيجية، وهي:[23]

1- مضيق ملقا: يعد هذا المضيق من أهم الممرات البحرية في إقليم جنوب شرق آسيا، والممر الرئيس بين المحيط الهندي، وبحر الصين الجنوبي، والمحيط الهندي وتعد مياه هذا المضيق مشتركة بين ثلاث دول هي: (سنغافورة، وماليزيا، واندونيسيا)، ويصل طول المضيق نحو (300)كم$^3$، بينما يصل اتساعه إلى (140) ميلاً بحرياً في الشمال، وقد ظهرت أهمية هذا المضيق الجيوستراتيجية والجيواقتصادية منذ القدم، إذ توالت عليه السيطرة من قبل الهنود والعرب والبرتغاليين والهولنديين والبريطانيين[24].
2- مضيق سنغافورة: يعد من هذا المضيق من أهم وأبرز المضائق في منطقة جنوب شرق آسيا بسبب ارتباطه بشكل مباشر بمضيق ملقا، ويعبر من هذا المضيق سنوياً ما يقرب نحو (100)


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الف سفينة تحمل (80%) من النفط المنقول إلى منطقة شمال شرق آسيا فضلاً عن البضائع التجارية العالمية بما في ذلك السلع الصينية، والاندونيسية وغيرها من المنتجات[25].

3- مضيق لومبوك، يفصل هذا المضيق بين جزرتي لومبوك وبالي، ويصل الحد الأدنى لعرضه إلى (11.5) ميل، ويصل عمقه إلى أكثر من (150) متر، وهذا ما يجعل أكبر السفن المتجه نحو شرق آسيا تمر من خلاله، كونه الممر الأكثر ملائمة للناقلات العملاقة[26].

4- مضيق سوندا: يعد هذا المضيق من المضايق المهمة في منطقة جنوب شرق آسيا، ويقع هذا المضيق بين جزيرتي جاوة وسومطرة، ويصل عدد السفن التي تمر من خلال هذا المضيق سنوياً إلى (3500) سفينة وتصل حمولتها إلى (15) مليون طن، بقيمة (5) مليارات دولار[27].

## المطلب الثالث: الأهمية الاقتصادية لمنطقة جنوب شرق آسيا*

لقد أنشأت دول إقليم جنوب شرق آسيا رابطة دول جنوب شرق أسيا المعروفة باسم الأسيان التي تعد من أهم التكتلات الاقتصادية في قارة آسيا والعالم لما لها من دور فعال في المبادلات التجارية العالمية والهدف منها تحقيق التكامل بين دولها في مجال توحيد سياسات التصنيع وتحرير التجارة البينية وتنفيذ سياسات وطنية لحماية الصناعات الناشئة تسعى الرابطة لإقامة منطقة تجارة حرة بين أعضائها والتي يتم من خلالها الغاء كافة القيود الجمركية وغير الجمركية على تجارتها البيئية وهو ما جعل دول جنوب شرق آسيا تقفز من قائمة أفقر دول العالم إلى مصارف الدول الصناعية إذ إن لعملية التحديث والنمو التي انتهجتها منذ عقد السبعينات آثر كبير في تحقيق ارتفاع كبير في دخل أكبر من السكان لهذه الدول[28].

وتتجسد الأهمية الاقتصادية لهذه الدول من خلال الثروات الطبيعية فتتمتع دول الأسيان بأهمية كبيرة لما لها من مؤهلات طبيعية، لموقعها الجغرافي في جنوب خط الاستواء الذي أضفى عليها صفات المناخ الأستوائي البحري في الجنوب، وبدرجة (21) درجة مئوية في معظم شهور السنة، مع هطول الأمطار طيلة العام كل هذا أدى إلى دعم القطاع الزراعي[29].

وإن نشاط القطاع الزراعي قد ساعد في تشغيل اليد العاملة بسبب نسبة الزيادة السكانية العالية في الإقليم والتي قادت إلى تطوير البنية الاقتصادية الوطنية، حيث تمثل مساحة الأراضي الزراعية نحو (30%) من مساحة الأقليم وهذا ما يجعل الزراعة مورداً هاماً للاستثمار والتجارة[30].

وأن دول الإقليم تتميز بإنتاج الأرز بنسب كبيرة وقصب السكر والمطاط وكذلك انتشار المراعي الشاسعة المخصصة لتربية المواشي خاصة الأبقار[31].


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وتنتج هذه الدول (90%) من زيت النخيل الخام في العام و(70%) من المطاط الطبيعي، وربع الإنتاج العالمي من الأرز، إذ قامت منظمة الغذاء العالمية FAO في تقريرها السنوي لعام 2017 بتصنيف هذا الأقليم على أنه من أكبر المصدرين للأرز إذ تتصدر (6) دول من الإقليم قائمة أعلى دول العالم إنتاجاً له[32] وتغطي أشجار النخيل مساحات شاسعة من الإقليم ونبات الكازافا الذي أصبح يستعمل كبديل للقمح[33].

فبالنسبة لماليزيا فإن الغابات تغطي مساحة واسعة من أراضيها إذ تقدر بنحو ثلاثة أرباع مساحتها وتسهم بقدر كبير من الدخل القوي، فهي تنتج الأخشاب بنحو (25) مليون متر مكعب كل عام، وهو ما يجعلها تحتل المركز السادس في إنتاج الخشب بين دول آسيا، ويمثل قطاع الزراعة مورداً حيوياً بالنسبة لدولة كتايلاندا، والفلبين، فيتنام، أندونيسيا، كمبوديا[34].

وتعد آسيا والمحيط الهادئ المنطقة الأهم في العالم في مصائد الأسماك للمنطقة (46,5) مليار طن[35]، بينما بلغ انتاج الأحياء المائية (1,53) مليون طن مما يشمل (89%) من الإنتاج العالمي ومثلت نسبة انتاج اندونيسيا (11%) أي ما يعادل (5,4) طن من الإنتاج الإقليمي للمنطقة[36].

كما أن دول إقليم منطقة جنوب شرق آسيا تنتج أبرز مواد الطاقة (النفط والغاز) إذ تمثل (اندونيسيا، فيتنام، ماليزيا) الدول الأعلى إنتاجاً للنفط في الإقليم، حيث يصل احتياطي دول هذه المنطقة من النفط نحو (12,3) مليار برميل، أما بالنسبة للإنتاج فيتجاوز (2,2) مليون برميل يومياً، أما الغاز فيصل الاحتياطي نحو (4,7) ترليون م3، والإنتاج يصل نحو (208) مليون م$^3$ [37]، انظر الجدول رقم (1-4) تمثل احتياط وإنتاج دول الأسيان من النفط والغاز لعام 2020

| الدولة | احتياط النفط | انتاج النفط | احتياط الغاز | إنتاج الغاز/سنوياً |
|---|---|---|---|---|
| بروناي | 1,1 مليار/ب | 110 الف ب/ي | 0,2 مليار م$^3$ | 12,7 مليون م$^3$ |
| اندونيسيا | 2,4 مليار/ب | 743 الف ب/ي | 1,3 مليار م$^3$ | 63,2 مليون م$^3$ |
| ماليزيا | 2,7 مليار/ب | 596 الف ب/ي | 0,9 مليار م$^3$ | 73,2 مليون م$^3$ |
| فيتنام | 4,4 مليار/ب | 207 الف ب/ي | 0,7 مليار م$^3$ | 8,7 مليون م$^3$ |
| تايلندا | 0,3 مليار/ب | 41 الف ب/ي | 0,1 مليار م$^3$ | 32,7 مليون م$^3$ |
| ماينمار | — | — | 0,4 مليار م$^3$ | 17,7 مليون م$^3$ |

Source: BP statistical Review of world Energy 2020, British petroleum P.I.C, vth , UK-London, 2021, P.16-18.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

ومن ناحية الاستثمار فتعد دول الأسيان احدى التكتلات الاقتصادية المهمة التي سعت إلى إيجاد روابط تجارية متينة بين دولها الأعضاء عبر تحرير التجارة بينها وبناء روابط أكثر متانة في مجال الاستثمار، وذلك من خلال انشاء مناطق تجارية حرة لتنمية الاستثمارات الأجنبية في العام 1998 والعمل على الغاء الحواجز التجارية في عام 2010 بالنسبة للمستثمرين من أعضاء الرابطة، كما عملت الرابطة على توسيع نطاق السوق الإقليمية وتعزيز الوعي بالمنطقة الفرعية التي تمثلها بلدان الرابطة وزيادة جاذبيتها للاستثمار الدولي، ليشمل كل من الصين، كوريا واليابان بما يعرف بتجمع (أسيان +3) وتوسيع نطاق السوق ومجالات التعاون خاصة في المجال النقدي والمالي الذي أسس ما يعرف بسوق السندات الإقليمية الذي له دور كبير في تشجيع الاستثمار داخل الرابطة، وقد ارتفعت خلال السنوات الماضية حصة الاستثمار الأجنبي المباشر فيما بين بلدان الرابطة من الاستثمار الأجنبي المباشر الإجمالي الوافد إليها إلى (11%) من إجمالي التدفقات العالمية لعام 2011 بعد أن كانت نسبتها (2%) في العام 2000 وفي العام 2021 وصل حجم الاستثمار الأجنبي في المنطقة إلى (13,7) مليار دولار[38].

الجدول رقم (1-5) تميل مؤشرات الاستثمار الأجنبي في دول الأسيان للسنوات المذكورة/ مليون دولار

| الدولة | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 |
|---|---|---|---|---|
| بروناي | 460 | 517,3 | 6,374 | 577,4 |
| كمبوديا | 2,788 | 3,212,6 | 3,663,0 | 3,624,6 |
| إندونيسيا | 20,579 | 20,563,5 | 23,883,3 | 18,310,0 |
| لاوس | 695,401 | 1,358,0 | 755,5 | 967,7 |
| ماليزيا | 9,295,8 | 7,611,3 | 7,859,7 | 3,511,8 |
| ماينمار | 4,002,4 | 1,609,8 | 729,901 | 2,205,6 |
| الفلبين | 10,256,4 | 9,948,6 | 8,671,4 | 6,585,6 |
| سنغافورا | 84,685,1 | 75,954,1 | 114,158,4 | 90,597,7 |
| تايلند | 8,285,2 | 13,190,9 | 4,790,4 | 4,848,9 |
| فيتنام | 14,100,0 | 15,500,0 | 16,120,0 | 15,800,0 |

Source: ASEAN STATISTICAL YEARBOOK 2021, Op. Cit., P.137


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

ولقد امتازت دول شرق آسيا بشكل عام ومنطقة جنوب شرق آسيا (بأداء اقتصادي) متفرد خلال العقود الماضية إذ أصبحت هذه المنطقة رمزاً للتطور الاقتصادي، فاقتصادات دول هذه المنطقة مثل اندونيسيا، وماليزيا، وتايلند، وسنغفورة فضلاً عن دول أخرى مثل الصين، وتايوان، وكوريا الجنوبية تمثل حجر الأساس ومصادر القوة المستقبلية لقارة آسيا والعالم، فبحسب إحصائيات صندوق النقد الدولي فقد حلت معظم دول جنوب شرق آسيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأميركية منذ عام 2003 بوصفها محركاً للنمو العالمي[39]، انظر الجدول (1-6)

الجدول رقم (1-6) يمثل الناتج القومي الإجمالي/ مليون دولار

| الدولة | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 |
|---|---|---|---|---|
| بروناي | 12,136,0 | 13,556,0 | 13,511,0 | 12,000,4 |
| كمبوديا | 22,251,80 | 24,609,2 | 27,103,7 | 25,376,7 |
| إندونيسيا | 1,014,090,4 | 1,040,051,4 | 1,121,139,1 | 1,059,146,1 |
| لاوس | 16,952,8 | 18,095,7 | 18,828,8 | 19,061,5 |
| ماليزيا | 321,384,1 | 358,356,4 | 364,616,1 | 337,286,9 |
| ماينمار | 67,268,3 | 76,330,5 | 66,499,8 | 70,176,7 |
| الفلبين | 328,831,2 | 344,886,5 | 376,792,7 | 361,519,2 |
| سنغافورا | 343,651,7 | 375,647,3 | 375,542,5 | 339,924,6 |
| تايلند | 456,354,3 | 506,514,4 | 544,221,8 | 501,542,7 |
| فيتنام | 224,042,9 | 241,156,6 | 261,779,2 | 271,798,9 |

Source: ASEAN STATISTICAL YEARBOOK 2021, Op. Cit., P.41

وقد بلغ معدل الانفاق على البحث العلمي والتنمية في ماليزيا مثلاً خلال المدة (2000-2005) نحو (0,7%) من الناتج المحلي، وقد أدى هذا إلى ارتفاع إجمالي الناتج القومي ليصل إلى (84,6) مليار دولار في العام 2007، وارتفعت قيمة الصادرات الصناعية لتصل نحو (188,76) مليار دولار في العام 2007، كما بلغ متوسط الفردي (10882) بمعدل ارتفاع سنوي للناتج الفردي بحدود (303%)، فضلاً


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

عن أتفاقها على البحث والتطوير الذي وصل نحو (1,92%) من الناتج القومي الإجمالي في العام 2019، وهو ما جعلها تحتل المرتبة السادسة في آسيا على مستوى المنافسة الصناعية بعد الصين، سنغافورة، تايوان، كوريا الجنوبية، واليابان[40].

كما قد تطورت (تجارة السلع والخدمات) لدول جنوب شرق آسيا خلال المدة (1980-2012) حيث انتقلت من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد الرقمي وتغيرت نوعية المنتجات المتبادلة دولياً، فبعد أن كانت المبادلات الدولية تقتصر على السلع والمنتجات المصنعة ظهر نوع جديد من المبادلات الدولية والمتمثلة في المبادلات العالمية للخدمات (السلع غير المادية) كالتأمينات والاستشارات، والتي اعتمدتها الدول المتقدمة وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوربي واليابان، وهي مبادلات رؤوس الأموال والتي لها عدة أشكال مثل الشركات المتعددة الجنسيات وفروعها، أو توظيف الأموال في البنوك والبورصات العالمية مما يؤدي إلى إنشاء حركة دولية لرؤوس الأموال، كذلك المعلومات أصبحت من الأشياء المتداولة وبالنسبة لدول جنوب شرق آسيا لاسيما الدول الخمسة المنشئين لرابطة الأسيان، إذ احتلت سنغافورة المركز الرابع عالمياً من حيث مركزها المالي، حيث صنفت بحسب التقرير الأحصائي لمنظمة التجارة العالمية لسنة 2013 أحد المسيطرين العشرة الأوائل على صادرات الخدمات العالمية[41].

ولقد نجحت اقتصادات دول جنوب شرق آسيا في إجراء تغيير جذري في بنيتها الصناعية لصالح الصناعات المتقدمة والدقيقة ومن أهم هذه الأنواع صادرات الدوائر المتكاملة والمكونات الالكترونية[42].

## المطلب الرابع: الإدراك الهندي لمنطقة جنوب شرق آسيا

تمثل جنوب شرق آسيا منطقة مهمة جداً للهند وتحتل حيزاً في الإدراك الاستراتيجي لها، حيث كان غرب آسيا الجوار غير المباشر للهند، ففيه العلاقات التجارية والاقتصادية من حيث أنه مصدر النفط وتحويلات العمالة الهندية في دول الخليج العربية، لاسيما السوق الأكبر إقليمياً للصادرات الهندية من نسيج وصناعات أخرى.

ولقد انفتحت الهند على جنوب شرق آسيا كبوابة استراتيجية اقتصادية لبلوغ أهداف الاصطلاحات الاقتصادية التي حددت فيما بعد طبيعة العلاقات الاقتصادية والتجارية مع رابطة (آسيان) من حيث المستوى الثنائي والجماعي والمؤسساتي، فضلاً عن ذلك ترمي سياسة التوجه شرقاً التي اتبعتها الهند إلى إنخراط الهند في التنمية الاقتصادية التي كانت تقع في (آسيان) وتحقيق التكامل الاقتصادي معها.

وأن ما يهم الهند من تعاونها مع منظمة آسيان هو التبادل التجاري مع دولة، حيث يمثل الاستثمار الركن الثاني المهم في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الهند وآسيان، وقد أتاحة مبادرة (صنع في الهند)


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

لحكومة ناريندرا مودي الفرص لجذب الاستثمار من آسيان ولا تتساو دول آسيان في اندفاعها للاستثمار في الهند، بل إن سنغافورة تحتل المركز الأول ويعود ذلك إلى أن الهند كانت قد اتخذت من سنغافورة البوابة الأولى لولوجها إلى جنوب شرق آسيا في سياسة التوجه شرقاً[43].

في إطار التنافس الصيني الهندي في قارة آسيا، وتصاعد الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا نظراً لموقعها الجغرافي وقوتها الاقتصادية المتنامية، عملت الهند على تعزيز روابطها مع دول رابطة (الأسيان) على المستويين الثنائي والجماعي، وتتبنى استراتيجية متكاملة لا تركز فقط على العلاقات السياسية والاقتصادية، وإنما تعزز العلاقات الأمنية الدفاعية أيضاً.

وقد انتقلت الهند من سياسة (النظر شرقاً) إلى سياسة (العمل شرقاً) في العام 2014، وتمكنت من الحصول على وضع الشريك الاستراتيجي الشامل مع رابطة (الأسيان) منذ قمة الرابطة الأخيرة التي عقدت في كمبوديا في العام 2022، وهو الأمر الذي ترقبه الصين عن قُرب، في ظل خلافاتها مع بعض دول جنوب شرق آسيا حول السيادة على جُزر في بحر الصين الجنوبي[44].

لقد قامت الهند بتنفيذ استراتيجية تعتمد على أربعة محاور أساسية لتعزيز حضورها في جنوب شرق آسيا بالقرب جغرافياً من بحر الصين الجنوبي وذلك بهدف موازنة النفوذ الصيني المتنامي في المنطقة، وتحقيق مكاسب اقتصادية مع دول الرابطة، وتعزيز التعاون الأمني وبيع صفقات أسلحة لدول المنطقة على المدى الطويل:

## أولاً: المحور السياسي.

لقد شهدت العلاقات السياسية بين الهند و(الأسيان) تنامياً ملحوظاً منذ العام 1992 وذلك عندما طبقت الهند سياسة (النظر شرقاً)، إذ أصبحت شريك جوار مع (الأسيان) ثم ارتقت هذه العلاقات إلى مستوى شريك استراتيجي على مستوى القمة في الأعوام (1996 و2002 و2012) على التوالي.

وفي العام 2014 لقد غيرت الهند سياسة (النظر شرقاً) إلى سياسة (العمل شرقاً) اعترافاً بالحاجة إلى دور أكثر استباقية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وقد أدى ذلك إلى وجود (30) آلية حوار بين الهند والأسيان، تغطي مجموعة كبيرة من المجالات، وفي العام 2018، استضافت الهند قمة (أسيان–الهند) الـ15، التي احتلفت بمرور (25) عاماً على علاقات الهند بالرابطة.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وفي عام 2022 مر (30) عاماً على تأسيس العلاقات بين الجانبين، وتم تحديده بوصفه عام الصداقة بينهما في قمة القادة في أكتوبر 2021، أما في العام 2022 فقد منحت رابطة (الأسيان) الهند وضع الشريك الاستراتيجي الشامل في قمة بنوم بنه في كمبوديا[45].

## ثانياً: المحور الأمني.

تعمل الهند في هذا المحور على تعزيز تعاونها الدفاعي مع دول (الأسيان)، لاسيما أن لديها اتفاقيات دفاع مع 9 من أصل 10 دول منها، ولا تبحث الهند فقط عن تقديم معدات دفاعية بل تبحث أيضاً إمكانية الإنتاج المشترك، وفي هذا المحور سوف تبقى العلاقات مع فيتنام مكوناً رئيساً لسياسة (العمل شرقاً) فقد أصدرت الدولتان وثيقة (الرؤية الهندية الفيتنامية المشتركة للسلام والازدهار) في العام 2021، وصدر بيان عن تطوير العلاقات الدفاعية بين الدولتين حتى العام 2030، وتم توقيع إطار عمل لتعزيز التعاون في الصناعات الدفاعية، خاصة إنتاج قوارب الحراسة.

وقد سلمت الهند أول (10) قوارب حراسة عالية السرعة إلى فيتنام، تم تصنيعها بموجب نظام دفع انتمائي قيمته (100) مليون دولار قدمتها الهند إلى فيتنام في العام 2014، وجار العمل على تصنيع القوارب المتبقية في كلتا الدولتين، كما وقد أجرت الهند وفيتنام في العام 2018 مناورات بحرية للمرة الأولى في بحر الصين الجنوبي الذين تطالب الصين بالسيادة عليه بالكامل، وبالنسبة لسنغافورة فقد وقعت مع الهند في العام 2015 اتفاقية تعاون دفاعي مطورة، وقد تم في نفس العام توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين، وقامت الهند بتدريب قوات سنغافورة الجوية على أراضيها[46].

ولدى الهند تعاون دفاعي مع ميانمار وإندونيسيا وكمبوديا ولاوس وبروناي والفلبين، فقد منحت الهند في العام 2021 ميانمار غواصة من طراز (كيلو) بقدرة (3) الآف طن تعمل بالديزل والكهرباء، فضلًا عن ذلك تعمل الهند بالشراكة مع اندونيسيا على تطوير أول ميناء في أعماق البحار في (سابانج) بالقرب من جزيرتي (أندامان ونيكوبار) الاندونيسيتين، وقد أتاح ذلك للهند وصولاً بحرياً أكبر إلى جنوب شرق آسيا.

كما وقد أجريت الهند تدريبات مهمة مع دول (الأسيان) إذ أقامت مع سنغافورة تمارين (SIMBEX) بانتظام، وتنسق مع تايلاند وإندونيسيا دوريات منتظمة على طول بحر أندامان، كما أجرت الهند تدريبات ثلاثية مع تايلاند وسنغافورة، وقد جرت أول تدريبات بحرية مشتركة بين الهند ودول (الأسيان) في العام 2023، تحت اسم التدريبات البحرية الافتتاحية (AIME 2023)، والتي تعد جزءاً من تدريبات ما يُعرف باسم (أسيان +1) أي رابطة (الأسيان) مع أحد شركاء الحوار، لتصبح الهند رابع دولة تجري مناورات بحرية مع الرابطة بعد الصين والولايات المتحدة وروسيا[47].


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

**ثالثاً: المحور الثقافي.**

هناك روابط حضارية وتاريخية قديمة بين الهند ودول (الأسيان) إلى جانب الصين لم يكن لأية قوة أخرى في منطقة (الإندوباسيفيك) تأثير ثقافي في جنوب شرق آسيا مثل الهند.

لقد كانت إحدى الاستراتيجيات الأكثر بروزاً للدبلوماسية الثقافية الهندية تجاه (الأسيان) هي ترميم المعابد في أنحاء المنطقة جميعها ، وذلك بسبب الروابط القديمة بين الديانتين الهندوسية والبوذية، وهذا يعطي للهند قوة ناعمة، وقد بدأت (دبلوماسية المعابد) الهندية في العام 1992، عندما ساعد علماء الآثار الهنود في ترميم معبد (أنغكور وات) وأجزاء من معبد (برياه فيهيار) وغيرها من المعابد الأنغورية في كمبوديا، كما ساعدت الهند كذلك في ترميم معابد (ابني) في فيتنام، ومعابد بوذية في ميانمار مثل معبد (أناندا) في باغان.

كما وقد أعلنت الهند عن (1000) منحة دراسية للطلاب والباحثين من دول (الأسيان) لإعداد رسائل علمية في (المعهد الهندي للتكنولوجيا) ذي المكانة المرموقة عالمياً[48].

**رابعاً: المحور الاقتصادي.**

لقد بلغ حجم التجارة بين الهند ودول (الأسيان) نحو (110) مليارات دولار في العام 2022، وتعد سنغافورة أكبر شريك تجاري للهند في المنطقة بحوالي (30) مليار دولار، تليها إندونيسيا بـ(26) ملياراً، وماليزيا (19.4) مليار، وفيتنام وتايلاند بنحو (15) ملياراً لكل منهما.

أما فيما يخص الاستثمارات المتبادلة فقد بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة التراكمية من دول (الأسيان) إلى الهند (117,88) مليار دولار بين العامين (2000-2021)، فقد بلغت استثمارات سنغافورة وحدها في الهند (115) مليار دولار، بينما بلغ رصيد الاستثمارات الهندية في دول (الأسيان) خلال الفترة من العام (2019-2022) نحو (55,5) مليار دولار، منها (51,5) مليار دولار في سنغافورة وحدها.

وفي السنوات المقبلة تسعى الهند إلى تعزيز مشروعاتها الاستثمارية في دول (الأسيان) الأخرى، فهناك مشروعات مختلفة قيد التنفيذ، أبرزها تطوير الطريق السريع بين الهند وميانمار وتايلاند، كما تركز الهند على منصات إضافية للتعاون بين جنوب وجنوب شرق آسيا، مثل (مبادرة خليج البنغال للتعاون التقني والإقتصادي متعدد القطاعات)، والتي تشمل بنغلاديش والهند وميانمار وسريلانكا وتايلاند وبوتان ونيبال، فضلاً عن ذلك يعمل القطاع الخاص في الهند واليابان مع الولايات المتحدة في إطار (منتدى أعمال المحيط الهندي والمحيط الهادئ) وذلك بهدف تعزيز البنية التحتية في دول المنطقة، وتوفير خيارات بديلة للمساعدات الصينية لها[49].

كما أن هناك ثمة دوافع متعددة قد وجهت نيودلهي نحو إعطاء مزيد من الاهتمام بمنطقة جنوب شرق آسيا وذلك نظراً إلى ما تتمتع به المنطقة من أهمية استراتيجية، ومن أبرزها:

1- مواصلة تنفيذ استراتيجية (التحرك شرقاً) إذ كانت بدايات التواصل الاستراتيجي للهند متواضعة في العام 1991، عندما أعلنت نيودلهي سياسة (النظر إلى الشرق) وهو ما كان بمنزلة اعتراف


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

بالأهمية الجيوستراتيجية لجنوب شرق آسيا بالنسبة إلى الأمن الهندي، وقد أعقبت سياسة (النظر شرقاً) رؤية أكثر جرأة وذلك من خلال سياسة (التحرك شرقاً) التي أطلقها مودي في العام 2014، عندما بدأت الهند تنخرط استباقياً مع المنطقة لموازنة النفوذ الصيني.

ولقد عززت الهند في السنوات الأخيرة بشكل مطرد الشراكات الرئيسة في أنحاء جنوب شرق آسيا جميعها ومن الواضح أن هذه التحركات مصممة للتعاون مع الشركاء في جنوب شرق آسيا ذوي التفكير المماثل للهند، الذين يسعون أيضاً إلى الحفاظ على النظام الدولي القائم على القواعد(50).

2- دعم الحضور الهندي في منطقة الهندوباسيفيك:

لقد كانت الهند مناصرة لمبدأ (منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرة ومفتوحة) وقد بدأت شراكات مع شركائها في هذه المنطقة على هذا الأساس، مثل مبادرة المحيطين الهندي والهادئ التي هدفت إلى ضمان أمن واستقرار المجال البحري في المنطقة.

كما أن سياسة الهند في منطقة الهندوباسيفيك تنطوي في جوهرها على فكرة مركزية رابطة الأسيان، وهو ما يعكس اعترافها بالدور المحوري الذي تلعبه هذه الرابطة في تشكيل بنية المنطقة على الرغم من عجزها عن صياغة استجابة متماسكة للنفوذ الصيني المتصاعد في بحر الصين الجنوبي، وفي السياق ذاته، يُعد انخراط الهند في قضية بحر الصين الجنوبي مدفوعاً في المقام الأول بمصالحها الاستراتيجية في الأمن البحري وحرية الملاحة والاستقرار الإقليمي(51).

3- مواجهة النفوذ الصيني المتصاعد.

4- سوق لصادرات السلاح الهندية:

تنظر نيودلهي إلى إقليم جنوب شرق آسيا بصفته جزءً مهماً من طموحها لتصبح مصدراً صافياً للدفاع، وشريكاً استراتيجياً محتملاً لصناعتها الدفاعية الناشئة حيث إنه يعد نجاح صفقة (براهموس) مع الفلبين قد تنظر الهند إلى المنطقة بوصفها سوقاً أكثر حيوية لصادراتها من الأسلحة، ولقد شهدت صادرات الهند الدفاعية ارتفاعاً هائلاً بنسبة (334%) خلال خمس سنوات (2018-2022) وهناك (75) دولة تقريباً في جميع أنحاء العالم هي المستفيدة من ترسانة نيودلهي.

5- الرد على التحركات الصينية في مناطق النفوذ الهندي:

لا يمكن إغفال أن التحركات الهندية في جنوب شرق آسيا ترتبط بخطط الهند للرد على الضغط الصيني على نيودلهي في مناطق نفوذها، وليس أدل على ذلك من حالة جزر المالديف التي قد شهدت تحولاً استراتيجياً في الفترة الأخيرة لاسيما بعد تولي الرئيس الجديد (محمد مويزو) منصبه في العام 2023، الذي سارع إلى تطوير علاقات أوثق مع الصين وفي الوقت ذاته رفع شعار (India Out) وذلك بهدف إبعاد القوات الهندية من الأراضي المالديفية، وإعادة تأكيد السيادة الوطنية (المفقودة).


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وأخيراً إن مستقبل الدور الهندي في منطقة جنوب شرق آسيا يعتمد على طموحات نيودلهي الاستراتيجية في هذا الصدد، ومدى قدرتها على معالجة التهديدات الصينية لدى دول جنوب شرق آسيا، بحيث تكون قادرة على تقديم نهج تعاوني متعدد الأوجه، وبديل مقنع لدول المنطقة من أجل تعزيز سياسات التحوط التي تتبناها، وموازنة علاقاتها الخارجية مع القوى المتنافسة في المنطقة وفي مقدمتها الصين، وهو الأمر الذي سيثير في الوقت ذاته هواجس صينية عديدة، ومن ثم ستعمل بكين على تأكيد حضورها في المنطقة، وتكثيف الضغط على نيودلهي[52].

## الخاتمة

من خلال بحثنا، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية التي سنلخصها فيما يلي:

## الاستنتاجات

**1-** تعد منطقة جنوب شرق آسيا ذات أهمية جيوستراتيجية لما تتميز به من مكانة جغرافية، فضلاً عن الثروات الطبيعية والقدرات الاقتصادية، كما أنها تعد أسرع الاقتصاديات نمو في العالم، لاسيما أنها أصبحت تمثل أهم التكتلات الاقتصادية في العالم.

2- شكلت الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا والمتمثلة في الموقع الجغرافي الاستراتيجي وما يضمه من مضائق وطرق ملاحة بحرية تمر عبرها معظم التجارة العالمي بين شرق وجنوب شرق وشمال شرق آسيا وبين الشرق الأوسط وأفريقيا وتجارة أوربا، فضلاً عن العامل السكاني وما يمثل من قدرة في الإنتاج والأيد العاملة الرخيصة كل هذا مهد الطريق أمام ثورة صناعية شكلت مصدراً لأسرع نمو إقتصادي في العالم لاسيما أن توافر الموارد الزراعية التي شكلت مصدر للغذاء ومصدراً للصناعة التحويلية والتي مكنت هذه المنطقة بدولها العشر من أن تشكل تكتل اقتصادي (مجموعة الأسيان) لتكون بذلك أما منافسة دولية من أجل بناء علاقات متعددة المضامين مع دول هذه المنطقة.

3- وتعد الهند إحدى أهم وأبرز هذه الدول التي تجد فيها منطقة تدخل ضمن دائرة الاهتمام الاستراتيجي لها وضمن مجالها الإقليمي الحيوي وهي بهذا تتطلع إلى بناء شراكات استراتيجية معها من أجل تعزيز نموها الاقتصادي والمحافظة على إستمرار صعودها السلمي.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

## المصادر والمراجع:

* إن مصطلح جنوب شرق آسيا هو مصطلح حديث، إذ ليس لهذا الإقليم أسماً محددًا فقد كان يطلق عليه المستكشفون الهنود تسمية (أرض الذهب)، في حين يعرف عند اليابانيون والصينيون (البحور الجنوبي) وقد أطلق عليه الأكاديميون الجغرافيون قبل الحرب العالمية الأولى تسمية (آسيا الباسفيك ودول المحيط الهادي) وذلك إشارة للدول التي تطلع على هذا المحيط، إلا أن تسمية دول جنوب شرق آسيا ظهرت في العام 1941، وذلك عندما قام الباحث (وليام هولاند) بتقديم عدد من التقارير التي تخص الإقليم تحت هذا العنوان، يعد هذا الإقليم جزء من الاطروحات الجيوبولتيكية المهمة مثل أطروحة (حافة الأرض) للمفكر (نيكولاس سبيكمان)، والتي ترى أن من يسيطر على حافة الأرض يسيطر على قلب الأرض وبالتالي يسيطر على العالم ومثلت هذه النظرية أن إقليم جنوب شرق آسيا يمثل حافة الأرض فضلاً عن أوراسيا وآسيا الوسطى، للمزيد انظر المصدر: جهينة ربوح، التنافس الاقتصادي الصيني في جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019، ص37-40.

(1) فايز صالح أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرق آسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1991، ص5.

(2) فايز صالح أبو جابر، مصدر سبق ذكره، ص7.

(3) علي موسى محمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، 2008، ص298، وكذلك: عائشة حمايدي، أمركة الثقافة كوسيلة لتحقيق الأهداف الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في جنوب شرق آسيا، في كتاب: الثقل الآسيوي في السياسة الدولية، محددات القوة الآسيوية، تحرير: عبلة مزوزي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2018، ص194.

(4) عائشة حمايدي، مصدر سبق ذكره، ص194.

(5) Michael Mazza, Op. Cit., P.7

(6) زمن كريم علي طهماز، مهند عبد الواحد كاظم، مستقبل توازنات الإقليمية في منطقة المحيط الهندي وتأثيرها في الأمن الآسيوي، مجلة الآداب، العدد (135)، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2020، ص594.

(7) سمير عبد الرسول، دور المؤسسات المعرفية في النهضة السنغافورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (38)، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2012، ص225.

(8) فتحي محمد، الجغرافية الإقليمية للعالم من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد للنشر، القاهرة، 2007، ص136.

(9) مصطفى فاخوري، الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية لدول العالم كافة، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2007، ص132.

(10) Donald E. Weatherbee, International Relations in Southeast Asia: the struggle for Autonomy, Rowman and Littlefield Publishers, USA, 2009, P.11-12.

(11) Donald E. Weatherbee, International Relations in southeast Asia: the struggle for Autonomy, Rowman and littlefield Publishers, USA, 2009, P.11-12.

(12) Donald E. Weatherbee, Op. Cit, P.13.

(13) فلاح أمينة، الاستراتيجية الأمنية أمريكية الجديدة في جنوب شرق آسيا منذ 2001، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2020، ص32-33.

(14) نور عماد تركي، الاستراتيجية الاسترالية إتجاه آسيا الباسفيك بعد عام 2001، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد، 2018، ص17.

(15) المصدر نفسه، ص17.

(16) وسام علي كيطان، الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي وأثره في الملاحة الدولية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (27)، العدد (110)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2021، ص376.

(17) Martin D. Mitchell, the South China sea: A geopolitical Analysis, Journal of Geography and Geology, Vol.8, No.3, 2016, P.15.

(18) Daniel Livingstone, the Spratly Islands: A regional Perspective, Journal of the Washington Institute of China Studies, Vol. 1, No.2, Washington, 2018, P.149.

(19) جهينة ربوح، مصدر سبق ذكره، ص47.

(20) Christine Elizabeth Macaraig and Adam James Fenton, Analyzing the causes and effects of the South China Sea Dispute, the journal of Territorial and Maritime Studies, Vol.8, No.2, Published by: Mcfarland & Company, North Carolina, 2021, P.46.

(21) رشا سهيل محمد زيدان، مصدر سبق ذكره، ص176.

(22) مايكل كلير، الحروب على موارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة: عدنان حسن، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002، ص128-132.

(23) سفيان بلمادي، جيوسياسية، المضائق البحرية الاستراتيجية وأمن امدادات الطاقة (مضيق ملقا وأثره على أمن الطاقة الصيني أنموذجاً)، دراسة بحثية صادرة من كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2015، ص7.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

(24) الهادي مصطفى أبو لقمة ومحمد علي، الجغرافية البحرية، ط2، الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا، 1999، ص173.
(25) Qiang Meng, Jinxian Weng, and Suyi Li, Analysis with Automatic identification system data of Vessel traffic characteristics in the Singapore Strait, Journal of the transportation research Board, No.2426, Washington, 2014, P.33
(26) Oshua H. Ho, the security of sea lanes in Southeast Asia, Asian Survey, Vol.46, No.4, University of California Press, California, 2006, P.559.
(27) عمار كريم حميد، توازن المصالح وآثره على الاستقرار الإقليمي (منطقة جنوب شرق آسيا نموذجاً)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2020، ص98.
* نشأت رابطة دول جنوب شرق آسيا (ألاسيان) في العام 1967 كنوع من الحلف السياسي وذلك لمواجهة الشيوعية في جنوب شرق آسيا وركزت هذه الرابطة في بداية نشأتها على التنسيق السياسي، وجاء إنشاءها هذه الرابطة بمبادرة خمس دول وهي (ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة وتايلاندا والفلبين) وقد انضمت إليهم بروناي عام 1984 بروناي، ميانمار، فيتنام، لاوس، وكمبوديا، وتهدف رابطة الأسيان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تم تحديدها في إعلان بانكوك في عام 1976 وتمثلت هذه الأهداف بما يأتي: العمل على تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية، إقامة علاقات وثيقة ونافعة مع المؤسسات الدولية والإقليمية ذات الأهداف المماثلة، إشاعة السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي الإقليميين في مواجهة القوى الكبرى وتجنب الصراع فيما بينهما واحترام العدل وسيادة القانون في العلاقات بين دول الإقليم، للمزيد ينظر: علي عواد الشرعة، الأسيان وتجربة التعاون الإقليمي (دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وإمكانات الاستفادة منها)، مجلة إنسانيات، العدد (8)، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 1999، ص4.
(28) خالق علي ورميدي عبد الوهاب، رابطة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان) Asean نموذج الدول الإقليمية المنفتحة، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد (6)، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص82.
(29) علي موسى ومحمد الحمادي، مصدر سبق ذكره، ص297.
(30) جهينة ربوح، مصدر سبق ذكره، ص41-42.
(31) عائشة حمايدي، مصدر سبق ذكره، ص195.
(32) Food outlook "Biannual Repport on Global food Markets" food and Agriculture Organization of the united nations, Rome, November, 2017, P.34.
(33) Michael Mazza, Op. Cit., P.3-4.
(34) جودة حسنين جودة، جغرافية أوراسيا الإقليمية، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2000، ص546.
(35) Seofdec Secretarial Southeast Asian state of Fisheries And Aquaculture (Seasofia) Fifty-Fourth Meeting of the council Southeast Asian Fisheries Development center Seafec Secretariat 23 and 25 May 2022, P.2.
(36) نور عماد تركي، مصدر سبق ذكره، ص41.
(37) Bp statistical Review of world Energy 2020, Op. Cit., P.16-18.
(38) موالدي سليم، اتفاقيات التكامل الإقليمي وتحديات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر حالة رابطة جنوب شرق آسيا (الأسيان)، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، عدد (3)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2012، ص161-162.
(39) عمار كريم حميد، مصدر سبق ذكره، ص100-101.
(40) نادية فاضل عباس فضلي، مصدر سبق ذكره، ص167-177.
كذلك: Research and development (%FGDP) fast Asia & Pocific, the world bank, Available at; https://date.worldbank.org/indicator/GB.XPD.RSDV.GD.25?Locations=z date of visit June.
(41) خديجة عبيد، دور الاقتصاد الرقمي في إعادة هيكلة التجارة الدولية في ظل تحديات التنمية المستدامة (دراسة حالة دول جنوب شرق آسيا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2013، ص140-141.
(42) حيدر محمد حسن طالب المالكي، القدرة التنافسية للصادرات في دول جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 2010، ص112.
(43) عمار كريم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا (دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح)، مركز الرافدين للحوار، بيروت، 2021، ص115.
(44) M.S Ray "India's interest in Central Asia" strategic Analysis, Vol. 24, Issue 12, 2001, Raghav Sharma, 2 challenges and stability in Asia, International studies, Vol.41, No.3, 2004.
(45) كاظم هاشم نعمة، تنافس القوى في إقليم آسيا الوسطى، المعهد الدبلوماسي في الدوحة، 2022، ص437-438.
(46) التحرك شرقاً: ما ملامح السياسة الهندية تجاه منطقة جنوب شرق آسيا، إنتريجونال للتحيلات الاستراتيجية https://www.interregional.com/article/%D8%A7%D9 تاريخ الزيارة 2024/11/1.
(47) المصدر نفسه.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

(48) استراتيجية الهند لتعزيز العلاقات مع دول رابطة الأسيان https://www.futureuae.com/en-us/Mainpage/item تاريخ الزيارة 2024/11/1.
(49) كاظم هاشم نعمة، تنافس القوى في إقليم آسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص439.
(50) كاظم هاشم نعمة، تنافس القوى في إقليم آسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص439-440.
(51) استراتيجية الهند لتعزيز العلاقات مع دول رابطة الأسيان، مصدر سبق ذكره.
(52) استراتيجية الهند لتعزيز العلاقات مع رابطة دول الأسيان، مصدر سبق ذكره.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0